مجلة العلوم الإنسانية

Journal of Human Sciences

علمية محكّمة - نصف سنوية

تصدرها كلية الآداب/ الخمس

جامعة المرقب . ليبيا

18

العدد

الثامن عشر

Issued by Al - Marqab University
Faculty of Arts alkhomes

مارس 2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

((ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ))

صدق الله العظيم

(سورة الروم – آيه41)

هيئة التحريـــر

– د. علي سالم جمعة شخطور رئيساً

– د. أنور عمر أبوشينة عضواً

– د. أحمد مريحيل حريبش عضواً

المجلة علمية ثقافية محكمة نصف سنوية تصدر عن جامعة المرقب/ كلية الآداب الخمس، وتنشر بها البحوث والدراسات الأكاديمية المعنية بالمشكلات والقضايا المجتمعية المعاصرة في مختلف تخصصات العلوم الانسانية.

– كافة الآراء والأفكار والكتابات التي وردت في هذا العدد تعبر عن آراء أصحابها فقط، ولا تعكس بالضرورة رأي هيئة تحرير المجلة ولا تتحمل المجلة أية مسؤلية اتجاهها.

تُوجّه جميع المراسلات إلى العنوان الآتي:

هيئة تحرير مجلة العلوم الإنسانية

مكتب المجلة بكلية الآداب الخمس جامعة المرقب

الخمس /ليبيا ص.ب (40770)

هاتف (00218924120663 د. على)

(00218926724967 د .أحمد)- أو (00218926308360 د. أنور)

البريد الالكتروني: journal.alkhomes@gmail.com

صفحة المجلة على الفيس بوك: journal.alkhomes@gma

قواعد ومعايير النشر

- تهتم المجلة بنشر الدراسات والبحوث الأصيلة التي تتسم بوضوح المنهج ودقة التوثيق في حقول الدراسات المتخصصة في اللغة العربية والانجليزية والدراسات الإسلامية والشعر والأدب والتاريخ والجغرافيا والفلسفة وعلم الاجتماع والتربية وعلم النفس وما يتصل بها من حقول المعرفة.

- ترحب المجلة بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات العلمية المقامة داخل الجامعة على أن لا يزيد عدد الصفحات عن خمس صفحات مطبوعة.

- نشر البحوث والنصوص المحققة والمترجمة ومراجعات الكتب المتعلقة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية ونشر البحوث والدراسات العلمية النقدية الهادفة إلى تقدم المعرفة العلمية والإنسانية.

- ترحب المجلة بعروض الكتب على ألا يتجاوز تاريخ إصدارها ثلاثة أعوام ولا يزيد حجم العرض عن صفحتين مطبوعتين وأن يذكر الباحث في عرضه

المعلومات التالية (اسم المؤلف كاملاً– عنوان الكتاب– مكان وتاريخ النشر– عدد صفحات الكتاب–اسم الناشر– نبذة مختصرة عن مضمونه– تكتب البيانات السالفة الذكر بلغة الكتاب).

ضوابط عامة للمجلة

ـ يجب أن يتسم البحث بالأسلوب العلمي النزيه الهادف ويحتوى على مقومات ومعايير المنهجية العلمية في اعداد البحوث.

– يُشترط في البحوث المقدمة للمجلة أن تكون أصيلة ولم يسبق أن نشرت أو قدمت للنشر في مجلة أخرى أو أية جهة ناشرة اخرة. وأن يتعهد الباحث بذلك خطيا عند تقديم البحث، وتقديم إقراراً بأنه سيلتزم بكافة الشروط والضوابط المقررة في المجلة، كما أنه لا يجوز يكون البحث فصلا أو جزءاً من رسالة (ماجستير – دكتوراه) منشورة، أو كتاب منشور.

ـ لغة المجلة هي العربية ويمكن أن تقبل بحوثا بالإنجليزية أو بأية لغة أخرى، بعد موافقة هيئة التحرير.

– تحتفظ هيئة التحرير بحقها في عدم نشر أي بحث مخالف وتُعدُّ قراراتها نهائية، وتبلغ الباحث باعتذارها فقط اذا لم يتقرر نشر البحث، ويصبح البحث بعد قبوله حقا محفوظا للمجلة ولا يجوز النقل منه إلا بإشارة إلى المجلة.

-لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه في أية مجلة علمية أخرى بعد نشره في مجلة الكلية ، كما لا يحق له طلب استرجاعه سواء قُبلَ للنشر أم لم يقبل.

-تخضع جميع الدراسات والبحوث والمقالات الواردة إلى المجلة للفحص العلمي، بعرضها على مُحكِّمين مختصين (محكم واحد لكل بحث) تختارهم هيئة التحرير على نحو سري لتقدير مدى صلاحية البحث للنشر، ويمكن أن يرسل الى محكم آخر وذلك حسب تقدير هيئة التحرير.

- يبدي المقيم رأيه في مدى صلاحية البحث للنشر في تقرير مستقل مدعماً بالمبررات على أن لا تتأخر نتائج التقييم عن شهر من تاريخ إرسال البحث إليه، ويرسل قرار المحكمين النهائي للباحث ويكون القرار إما:

*** قبول البحث دون تعديلات.**

***قبول البحث بعد تعديلات وإعادة عرضه على المحكم.**

***رفض البحث.**

-تقوم هيئة تحرير المجلة بإخطار الباحثين بآراء المحكمين ومقترحاتهم إذ كان المقال أو البحث في حال يسمح بالتعديل والتصحيح، وفي حالة وجود تعديلات طلبها المقيم وبعد موافقة الهيئة على قبول البحث للنشر قبولاً مشروطاً بإجراء التعديلات يطلب من الباحث الأخذ بالتعديلات في فترة لا تتجاوز أسبوعين من تاريخ استلامه للبحث، ويقدم تقريراً يبين فيه رده على المحكم، وكيفية الأخذ بالملاحظات والتعديلات المطلوبة.

–ترسل البحوث المقبولة للنشر إلى المدقق اللغوي، ومن حق المدقق اللغوي أن يرفض البحث الذي تتجاوز أخطاؤه اللغوية الحد المقبول.

– تنشر البحوث وفق أسبقية وصولها إلى المجلة من المحكم، على أن تكون مستوفية الشروط السالفة الذكر.

–الباحث مسئول بالكامل عن صحة النقل من المراجع المستخدمة كما أن هيئة تحرير المجلة غير مسئولة عن أية سرقة علمية تتم في هذه البحوث.

– ترفق مع البحث السيرة علمية (cv) مختصرة قدر الإمكان تتضمن الاسم الثلاثي للباحث ودرجته العلمية وتخصصه الدقيق، وجامعته وكليته وقسمه، وأهم مؤلفاته، والبريد الالكتروني والهاتف ليسهل الاتصال به.

– يخضع ترتيب البحوث في المجلة لمعايير فنية تراها هيئة التحرير.

–تقدم البحوث إلى مكتب المجلة الكائن بمقر الكلية، أو ترسل إلى بريد المجلة الإلكتروني.

–اذا تم إرسال البحث عن طريق البريد الإلكتروني او صندوق البريد يتم إبلاغ الباحث بوصول بحثه واستلامه.

– يترتب على الباحث، في حالة سحبه لبحثه أو إبداء رغبته في عدم متابعة إجراءات التحكيم والنشر، دفع الرسوم التي خصصت للمقيمين.

شروط تفصيلية للنشر في المجلة

-عنوان البحث: يكتب العنوان باللغتين العربية والإنجليزية. ويجب أن يكون العنوان مختصرا قدر الإمكان ويعبر عن هدف البحث بوضوح ويتبع المنهجية العلمية من حيث الإحاطة والاستقصاء وأسلوب البحث العلمي.

- يذكر الباحث على الصفحة الأولى من البحث اسمه ودرجته العلمية والجامعة أو المؤسسة الأكاديمية التي يعمل بها.

-أن يكون البحث مصوغاً بإحدى الطريقتين الآتيتين:_

1:البحوث الميدانية: يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومبرراته ومدى الحاجة إليه، ثم يحدد مشكلة البحث، ويجب أن يتضمن البحث الكلمات المفتاحية (مصطلحات البحث)، ثم يعرض طريقة البحث وأدواته، وكيفية تحليل بياناته، ثم يعرض نتائج البحث ومناقشتها والتوصيات المنبثقة عنها، وأخيراً قائمة المراجع.

2:البحوث النظرية التحليلية: يورد الباحث مقدمة يمهد فيها لمشكلة البحث مبيناً فيها أهميته وقيمته في الإضافة إلى العلوم والمعارف وإغنائها بالجديد، ثم يقسم العرض بعد ذلك إلى أقسام على درجة من الاستقلال فيما بينها، بحيث يعرض في كل منها فكرة مستقلة ضمن إطار الموضوع الكلي ترتبط

بما سبقها وتمهد لما يليها، ثم يختم الموضوع بخلاصة شاملة له، وأخيراً يثبت قائمة المراجع.

-يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية من البحث، وعلى وجه واحد من الورقة(A4) واحدة منها يكتب عليها اسم الباحث ودرجته العلمية، والنسخ الأخرى تقدم ويكتب عليها عنوان البحث فقط، ونسخة الكترونية على(Cd) باستخدام البرنامج الحاسوبي(MS Word).

- يجب ألا تقل صفحات البحث عن 20 صفحة ولا تزيد عن30 صفحة بما في ذلك صفحات الرسوم والأشكال والجداول وقائمة المراجع .
-يرفق مع البحث ملخصان (باللغة العربية والانجليزية) في حدود (150) كلمة لكل منهما، وعلى ورقتين منفصلتين بحيث يكتب في أعلى الصفحة عنوان البحث ولا يتجاوز الصفحة الواحدة لكل ملخص.

-يُترك هامش مقداره 3 سم من جهة التجليد بينما تكون الهوامش الأخرى 2.5 سم، المسافة بين الأسطر مسافة ونصف، يكون نوع الخط المستخدم في المتن Times New Roman 12 للغة الانجليزية و مسافة و نصف بخط Simplified Arabic 14 للأبحاث باللغة العربية.

-في حالة وجود جداول وأشكال وصور في البحث يكتب رقم وعنوان الجدول أو الشكل والصورة في الأعلى بحيث يكون موجزاً للمحتوى وتكتب الحواشي

في الأسفل بشكل مختصر كما يشترط لتنظيم الجداول اتباع نظام الجداول المعترف به في جهاز الحاسوب ويكون الخط بحجم 12.

-يجب أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً بما في ذلك الجداول والأشكال والصور واللوحات وقائمة المراجع .

طريقة التوثيق:

-يُشار إلى المصادر والمراجع في متن البحث بأرقام متسلسلة توضع بين قوسين إلى الأعلى هكذا: (1)، (2)، (3)، ويكون ثبوتها في أسفل صفحات البحث، وتكون أرقام التوثيق متسلسلة موضوعة بين قوسين في أسفل كل صفحة، فإذا كانت أرقام التوثيق في الصفحة الأولى مثلاً قد انتهت عند الرقم (6) فإن الصفحة التالية ستبدأ بالرقم (1).

-ويكون توثيق المصادر والمراجع على النحو الآتي:

اولا :الكتب المطبوعة: اسم المؤلف ثم لقبه، واسم الكتاب مكتوبا بالبنط الغامق، واسم المحقق أو المترجم، والطبعة، والناشر، ومكان النشر، وسنته، ورقم المجلد – إن تعددت المجلدات– والصفحة. مثال: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط2، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1965م،ج3،ص40. ويشار إلى المصدر عند وروده مرة ثانية على النحو الآتي: الجاحظ، الحيوان، ج، ص.

ثانيا: الكتب المخطوطة: اسم المؤلف ولقبه، واسم الكتاب مكتوبا بالبنط الغامق، واسم المخطوط مكتوبا بالبنط الغامق، ومكان المخطوط، ورقمه، ورقم اللوحة أو الصفحة. مثال: شافع بن علي الكناني، الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور. مخطوط مكتبة البودليان باكسفورد، مجموعة مارش رقم (424)، ورقة 50.

ثالثا: الدوريات: اسم كاتب المقالة، عنوان المقالة موضوعاً بين علامتي تنصيص " "، واسم الدورية مكتوباً بالبنط الغامق، رقم المجلد والعدد والسنة، ورقم الصفحة، مثال: جرار، صلاح: "عناية السيوطي بالتراث الأندلسي– مدخل"، مجلة جامعة القاهرة للبحوث والدراسات، المجلد العاشر، العدد الثاني، سنة 1415هـ/ 1995م، ص179.

رابعا: الآيات القرآنية والاحاديث النبوية:– تكتب الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين بالخط العثماني﴿ ﴾ مع الإشارة إلى السورة ورقم الآية. وتثبت الأحاديث النبوية بين قوسين مزدوجين « » بعد تخريجها من مظانها.

ملاحظة: لا توافق هيئة التحرير على تكرار الاسم نفسه (اسم الباحث) في عددين متتالين وذلك لفتح المجال أمام جميع أعضاء هيئة التدريس للنشر.

فهرس المحتويات

عنوان البحث الصفحة

1- بعض الأمور الجائزة على خلاف الأصل أو القياس (الرُّخَص الشرعية)
د. عادل فرحات الشبلى.....15
2- عناية العلماء الأعلام بعمدة الأحكام لعبد الغني المقدسي
أ. مفتاح إمحمد صكو.....43
3- الجذور التاريخية للمذهب المالكي في ليبيا
محمد مصطفي المنتصر.....81
4-ظاهرة مضايقة المرأة في الفضاء العام: دراسة امبيريقية
د. عثمان علي أميمن 106
5- المعتقلات والسجون في صدر الإسلام (1- 40هـ/ 622- 660م) النشأة والتطور
د- حمزة محمد البكوش د- مفتاح جمعة اشكيك د-علي عبد السلام كعوان
د- أحمد حسين الشريف.....162
6-التحول الديمقراطي (دراسة في الأليات والتحديات)
د. رجب عمر العاتي – د. خالد إبراهيم أبورقيقة.....185
7-اضطراب الرواية وأثره على استنباط الأحكام
د. النفاتي موسى سالم الشوشان.....209
8-منهج تصنيف العلوم في الفكر الإسلامي (الفارابي وابن سينا إنموذجًا)
د. فوزية محمد مراد.....249
9- آثار أيام العرب على حياتهم
د. عبد السلام عبد الحميد علي أبو القاسم.....276
10- التركيبة السكنية في مدينة الخمس لعام (2018م) دراسة جغرافية.

د. محمود علي زايـــــد . د. نورية محمد أبو شرنتة.....298
11-مفهوم الأخلاق عند الغزالي
د. آمنة عبدالسلام الزائدي.....310
12-العوامل الجغرافية الطبيعية المؤثرة في استغلال الموارد الطبيعية لسهل مصراتة. دراسة جغرافية
أ. إبراهيم مفتاح الدقداق- أ:هيام أبوالقاسم أبوذينة-د: بشير عمران أبوناجي.....339
13-حبوب القمح والشعير وآثارها السياسية والاقتصادية على حياة سكان المدن الإغريقية ما بين (750 – 338 ق.م)
د. عياد مصطفى محمد اعبيليكة.....391
14- دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها وسبل تفعليه
أ.رويدا رمضان الفتني- د. فاطمة محمد أبوراس.....410
15- استراتيجية الحروب الاوربية ودورها في بلورة الواقع الاوربي في الفترة ما بين (1914-1918)م
د. عبد السلام عرقوب.....452
16-الاجتهاد في تحقيق المناط في ضوء مقاصد الشريعة
د: امحمد عبدالحميد المدني.....493
17- العلامة الفقيه:علي بن أبي بكر الحضيري وكتابه الفتح والتيسير(95- 1061هـ)
د. فرج رمضان الشبيلي- أ. جمعة عيد الشف.....507
18-الجرامنت ومظاهرهم الحضارية من خلال المصادر الأدبية والمعطيات الأثرية
د. محمد علي الدراوي.....540
19-الضم الحضري مفهومه ودوافعه
د. نورية محمد الشريف- د. فاطمة حسن احمودة.....562

20- مثالب الطاعنين ومعايب الخارجين على الخليفة عثمان بن عفان
د. عبدالله علي نوح.....583
21- كفاءة الايدي العاملة سياحيا واثرها على جودة الخدمات بفنادق مدينة الخمس (دراسة تطبيقية لآراء عينة من العاملين في قطاع الفندقة بمدينة الخمس)
د. خالد سالم معوال – د. صالحة علي فلاح.....610
22- من بعض استعمالات الحرف في الإعمال والإهمال
د. صالح حسين الأخضر.....641
23- الثروة المائية في ليبيا بين العرض والطلب.
د. عمر إبراهيم المنشاز.....688
24-the Effectiveness of Teaching Grammar in Context: Teaching Conjunctions as an Example
Mohammed O. Ramadan.....706
25- A research paper entitled “lack of coherence in a translation text”
Mr. Mohammed Ben Fayed - Mr. Khiri Saad Elkut 757
26- WRITING ERRORS COMMITTED BY SECOND YEAR STUDENTS IN ENGLISH DEPARTMENT,ARTS COLLEGE AT ELMERGIB UNIVERSITY
Abdulsalam Hamed Omar Altoumi.....777

الضم الحضري مفهومه ودوافعه

د. نورية محمد الشريف*

د. فاطمة حسن احمودة*

المقدمة:

إن دراسة "جغرافية العمران" تنقسم إلى شقين، يهتم الأول بدراسة جغرافية الريف، أما الشق الثاني فيهتم بدراسة جغرافية المدن، والذي يعد الضم الحضري من محاور دراساته الحديثة، كما تعد دراسة جغرافية المدن أكثر وضوحاً، وليس معنى ذلك التقليل من شأن جغرافية الريف، ولكن اتجاه سكان العالم يتزايد إلى سكنى المدن في مختلف الأقطار، بحيث تتناقص نسبة سكان الريف إلى سكان المدن في معظم دول العالم، مما يوحي بأن سكان العالم جميعاً في طريقهم ليتحولوا إلى سكان مدن، ويحدث ذلك بمعدلات سريعة، والسبب راجع إلى عدة أسباب والتي في مقدمتها تيار الهجرة من الريف إلى المدن[1].

أدى انتشار التأثير الحضري نحو المناطق الريفية المحيطة إلى ظهور دراسات تتعلق بنشاط وجود الضواحي وظهور ما يعرف بدراسة المدن الحدية او الهامشية أو ما يمكن تسميته بعملية التحضر المضاد أو المعاكس، والمقصود به

---

* جامعة المرقب، الخمس

* جامعة بني وليد، بني وليد.

([1]) أحمد علي إسماعيل، "جغرافية المدن"، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1992م، ص15.

عملية الانتشار السكاني بعيداً عن المدن الكبرى، وهكذا بدأ الاهتمام بدراسة الهجرة الريفية الحضرية[1].

مشكلة البحث: لقد اختلف الجغرافيون حول قيمة إقليم المدينة في الجغرافيا وذلك لأن هذا الإقليم إقليم غير واضح والتكامل فيه لا يزال ناقصاً أو على الأقل غير مدروس وغير مفهوم لدى البعض، ولعل من أسباب هذه المشكلة هو عدم تجانس توزيع المدن في جهات العالم مما يؤدي إلى ظهور مساحات واسعة بين تلك المدن ويتوقف اتساع إقليم المدن إلى توزيع تلك المدن وتقاربها من بعضها وتأثيرها في استقطاب وضم مدن أو ضواحي الإقليم إليها أو اتساعها باتجاهه، ومن هنا يمكن أن نتساءل عن الآتي:

1- ما هي الأسباب المؤدية إلى عملية الضم الحضري؟

2- هل للكثافة السكانية وتركز بعض المشاريع الكبرى دور في جعل المدينة المتوفرة فيها بضم الريف والمدن المجاورة لها؟

3- ما الدور الذي يمكن أنه تلعبه الدولة في وجود هذه الظاهرة؟

أهداف البحث: تهدف الدراسة لتحقيق عدد من النقاط أهمها:

1- التعريف بالأسباب الكامنة وراء حدوث ظاهرة الضم الحضري.

2- تسليط الضوء على المشاكل المصاحبة لهذه الظاهرة وكيفية علاجها.

([1]) محمد مدحت جابر، "جغرافية العمران الريفي والحضري"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2006، ص162.

أهمية البحث: تكمن أهمية الدراسة في الآتي:

1- تكمن في موضوعه الحيوي الناتج عن غياب الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة.

2- محاولة الكشف عن ماهية هذه الظاهرة ومعرفة مسبباتها.

3- فهم مستوى وعي المواطن ودوره في التعايش مع هذه الظاهرة.

4- الوقوف على التباين المكاني بين المدن من حيث توزيع المشاريع الاستثمارية وتوفير فرص العمل قد ساعد بعض المدن في جذب العمالة من الريف القريب إليها مما أدى إلى امتداد نفوذها إلى المدن القريبة والقرى المتاخمة لها داخل الإقليم وجعلها تابعة لها محلياً وإدارياً واقتصادياً.

الفرضيات: من فرضيات البحث ما يلي:

1- وجود علاقة بين استئثار بعض المدن بالمشاريع الكبرى داخلها وبين زيادة المشتغلين بها من خارج المدينة مما أدى إلى أهمية هذه المدن وبالتالي ضم مدن وأرياف إليها إدارياً واقتصادياً وبالتالي تصبح تابعة لها حضرياً.

2- كما أن من ضمن سياسة بعض الدول في أن عدد من المدن قد تكون عامل جذب للهجرة الريفية الحضرية مما يؤدي إلى نموها وازدياد حجمها واتساعها على حساب المناطق المجاورة.

مفهوم الضم الحضري: يعد موضوع الضم الحضري من المواضيع الحديثة التي تهتم بدراسة جغرافية الحضر عامة وجغرافية المدن خاصة، ولها عدة مرادفات منها الأسر الحضري أو التبعية الحضرية.

إن مصطلح الأسر الحضري هو اسم أخذ من عملية أسر النهر الكبير أو الرئيسي للروافد الأصغر منه أو الأضعف منه ويضمها لمجراه، وهذا ما يحصل في نظام المدن، حيث أن المدينة المهيمنة والأكثر نفوذاً تقوم بضم الريف المجاور لها أو المدن والضواحي القريبة منها والأقل تأثيراً أو نفوذاً في الإقليم، مما يجعلها ضمن نفوذ المدينة الاكثر تأثيراً وبالتالي تتبعها في جميع الخدمات والأنشطة، من المعروف أن لكلمة الأسر تأثير لا يمكن تجاهله، لما له من وقع سلبي نوعاً ما في نفس وذهن الملتقى، لهذا وجب استبدالها بكلمة الضم فهي أنسب وأفضل من وجهة نظر الباحثة وأفضل لتوضيح هذه الظاهرة وإبرازها، على الرغم من استعمالها في بعض المواضع داخل متن البحث.

كما يمكن أن يطلق عليها اسم التبعية الحضرية وهي أن يتبع الريف أو القرية أو الضاحية المدينة في الأنشطة والخدمات، ويطلق عليها أيضاً ظاهرة زحف المدن وهي من الظواهر الحديثة حيث تزحف المدن على طول طرق المواصلات ملتهمة في طريقها القرى والبلدات الصغيرة مكونة في النهاية اخطوطاً مدنياً له أطراف لا تكف عن التمدد حتى تلاشت المدن القريبة وصار من الصعب في دولة كبريطانيا معرفة أين يبدأ الريف وأين تنتهي المدينة[1] من المعروف أن

([1]) عبد الفتاح محمد وهيبة، "في جغرافية العمران"، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1980م، ص60.

لكل مدينة حتى وإن كانت صغيرة في حجمها لها تأثير وارتداد للمكان الذي يحويها، سواء كان المدى الذي يصل إليه تأثيرها قادر للوصول إلى مدن مجاورة أو يقتصر فقط إلى ظهيرها الجغرافي، وهذا طبعاً يمكن قياسه بعدة معايير من ضمنها رحلة العمل اليومية والمدى الذي تصل إليه الأنشطة التي توزع منها.

وتعرف أيضاً بالمد الحضري أو التلاحم الحضري ومن مفاهيمها أنها عبارة عن تجمع لمدن أو لتجمعات حضرية متجاورة متلاصقة مع بعضها البعض نتيجة توسع ضواحيها المنظم، أي أن ينشأ بينها نوع من التكامل والتوزيع في الوظائف، في حين تحتفظ كل مدينة بخصائصها وتأثيراتها، وهو يوافق تعريف الباحث "جورج شابو" (سنة 1963) الذي وضح أن "التلاحم العمراني ناتج عن النمو المتوازي لعدة تجمعات متجاورة التي ينتهي بالالتحام والاتصال لكل مراكزها الرئيسية التي تحتفظ فيما بينها ببعض الاستقلال حتى ولو أن البعض منها كانت لها السيادة والتفوق، وتأخذ شكلين أولهما التبعية والأخرى التجمع المركزي الحضري[1].

كما يُعرف على أنه تلاحم الهوامش النامية للمدينة مع هوامش مدن مجاورة، وتحدث هذه التلاحمات كثيراً في المناطق التي تتجاور فيها المدن في ضوء معدلات النمو السريعة، وفي غياب قيود التنمية في مناطق ما بين المدن المتجاورة والنمو الخطي على طول المحاور الطرقية[2].

([1]) جاكلين يوخو قاريني – ترجمة عبد القادر حيلمي، "الجغرافيا الحضرية"، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1983، ص137.

([2]) فتحي مصيلحي، "تخطيط المدن العربية بين الإطار النظري والواقع والمستقبل، مطابع جامعة المنوفية، مصر، 1995، ص145.

إن القراءة التحليلية للتعريفين توضح أنهما يتفقان على مفهوم مشترك لظاهرة التلاحم الحضري، ألا وهو تداخل نسيجين عمرانيين لمدينتين أو عدة مدن متجاورة، ويختلفان في الكيفية والصورة التي تتم فيها الظاهرة.

فالأول يعبر عن الظاهرة في شكلها المنظم بالخصائص التالية:

– نمو متوازن لمدن متجاورة بشكل متوازن ومنظم.

– وجود تكامل وهيراركية وظيفية ومجالية بين المدن المتلاحمة.

أما الثاني فيعبر عنها في شكلها العفوي بالخصائص التالية:

– نمو مجالي لمدن متجاورة بشكل سريع وغير منظم أوجدته المعطيات البشرية والسياسية والاقتصادية المختلفة.

– غياب تحكم مجالي متخطط له في مناطق الالتحام الواقعة ما بين المدن المجاورة أو في الهوامش مما يسود عليها صفة عشوائية وعدم التناسق والترابط مما يسبب العديد من المشاكل لهذه المناطق[1].

دوافع وأسباب الضم الحضري:

لقد أشار مكنزي منذ وقت مبكر بأن المدن تتكون من مجموعة نوى تندمج مع بعضها لتكون المدينة المعاصرة، وهذا النمو لا يشمل هذه النويات فقط، وإنما

(1) بيبيمون وليد، "ظاهرة التلاحم الحضري وانعكاساتها المحالية – حالة مدينتي باتنة وتازولت" جامعة الحاج لخضر، باتنة، قسم الهندسة المعمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، 2012، ص36.

يشمل المستقرات الريفية التي كانت فيما بينها أو عند تخومها وتسمى تلك القرى بـ(المأسورة) من المدن الكبرى أو تسمى المستقرات السلبية. "Sattlement Beheaded"[1].

ومن هنا تعددت أسباب ودوافع الضم لهذه المدن من أجل توسعها واستيعابها للتزايد السكاني ويمكن تناول هذه الأسباب بشيء من الإيجاز.

1- المظاهر الديموغرافية:

نقصد بها النمو السكاني الكبير والسريع في المدن بالمقارنة مع الأرياف، وهذا التزايد السكاني والتسارع في معدلات النمو المرتبطة أساساً بعامل الزيادة الطبيعية فهي ليست وحدها المسؤولة عن هذا التضخم السريع للمدن وإنما هناك عوامل أخرى مثل النزوح الريفي والتوسع المجالي ونفاذ العقار الحضري والتوسع على حساب الضواحي والمناطق الريفية القريبة، والعوامل التي تؤثر في نمو السكان متمثلة بالمواليد والوفيات، إذ كلما كان عدد المواليد أكثر من الوفيات فإن النمو الطبيعي للسكان يكون أكثر والعكس صحيح.

2- الهجرة من الريف إلى المدينة:

إن الهجرة هي العامل الثاني من عوامل النمو السكاني، فهي تلعب دوراً هاماً في اختلاف معدلات النمو السكاني من قارة إلى أخرى ومن دولة إلى أخرى، فعامل الهجرة ذو تأثير واضح على نمو السكان داخل المدن، فكلما كانت الهجرة

([1]) كامران طاهر سعيد، "توسع مدينة السليمانية بتأثير الأسر الحضري: دراسة في جغرافية المدن"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة السليمانية، 2011م، ص75.

الوافدة أكثر من الهجرة الخارجة أو المغادرة يكون نمو السكان أكثر والعكس صحيح.

3- بروز قوى الطرد المركزية من المناطق الريفية وارتفاع قوى الجذب من المدينة:

هناك عوامل متعددة للهجرة إلى المدن لكن تبقى المحفزات الاقتصادية هي الأهم علاوة على الضغط السكاني وقلة الاستثمارات الصناعية والخدمات الاجتماعية والصحية والتعليمية وغيرها داخل الأرياف مما أدى إلى ظهور مجتمعان حضري وريفي بينهما فوارق كبيرة اقتصادية واجتماعية وثقافية، وقد ساهم تقدم النقل في كسر أو انهيار العزلة الريفية التقليدية، ورغم ما ذكر يبقى توفر فرص العمل في المراكز الحضرية هو الجانب الرئيسي للمهاجرين[1].

4- شبكات الطرق والمواصلات: إن تطور شبكات الطرق والنقل قد ساعد على إمكانية الوصول بين الريف والمدينة بكل سهولة ويسر، كما أن له تأثير واضح في توسع المدن واتجاهات نموها مستقبلاً.

5- **عمليات الأسر الحضري:** شُبه الأسر الحضري لحد كبير بعمليات الأسر النهري لأنه يؤدي إلى نفس النتيجة عندما تقوم المدن الكبرى بأسر المستقرات الريفية أو الحضرية الصغيرة الموجودة عند تخومها وضمها إلى

(1) كامران طاهر سعيد، "الترييف الحضري: مدينة السليمانية إنموذجاً"، مجلة كلية العلوم الإنسانية، جامعة السليمانية، عدد 72، 2012م، ص8.

الحيز الحضري الكبير، وقد يعبر عن هذا النمو بعمليات الضم[1] وإن هذا النمو السكاني السريع والتزايد المضطرد في أعداد سكان المدن أدى إلى توليد ضغط كبير على توسع تلك المدن، فازداد عدد القرى المنضمة لهذه المدن بعمليات الأسر الحضري كما أدى إلى زيادة المساحة التي تشغلها المدينة، عليه فإن عملية الأسر الحضري هي عملية قسرية مبنية على مبدأ الضم لمستوطنات رئيسية داخل المركب الحضري، فالمستوطنات الريفية التي كانت في تعداد سابق تصنف ضمن سكان الريف أصبحت في تعداد لاحق ضمن سكان الحضري على الرغم من أنه لم يحدث تغير يذكر في أنماط وحداتهم السكنية وفعالياتهم وفي سلوكهم الاجتماعي، إن هذه العملية كانت وراء زيادة نسبة سكان الريف داخل مجتمع المدينة[2].

فالملاحظ على مدينة مصراته خلال تعداد الفترة من 1984 – 2006م بوجود محلات ريف داخل نطاق مركز المدينة المتكون من 11 محلة، كما هي موضحة بالجدول رقم (1).

جدول رقم (1) تصنيف السكان الليبيين في مدينة مصراته إلى حضر وريف خلال الفترة من 1984 – 2006م

(1) كامران طاهر سعيد، "توسع مدينة السليمانية بتأثير الأسر الحضري"، مرجع سبق ذكره، ص77.

(2) نفس المرجع السابق، ص78.

المحلة	نوع التجمع	نوع التجمع	نوع التجمع
القوشي	حضر	حضر	حضر
الرويسات	حضر	حضر	حضر
رأس فريدغ	حضر	حضر	حضر
الخروبة	حضر	حضر	حضر
رأس التوتة	حضر	حضر	حضر
الجزيرة	حضر	حضر	حضر
أبوشعيرة	حضر	حضر	حضر
رأس عمار	حضر	حضر	حضر
رأس الماجن	ريف	حضر	حضر
الرميلة	ريف	ريف	حضر
الغيران	حضر	حضر	حضر
المجموع	**حضر = 9**	**حضر = 10**	**حضر = 11**
	ريف = 2	**ريف = 1**	**ريف = 0**

المصدر: نورية محمد الشريف، "السكن في مدينة مصراته – دراسة في جغرافية المدن"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، 2014م، ص88.

بالنظر إلى الجدول السابق نجد أن المدينة خلال تعداد سنة 1984م توجد داخل نطاق المدينة محلتين ريف والباقي حضر، وفي تعداد عام 1995م ارتفعت

نسبة الحضر وأصبحت 10 محلات صنفت حضر من أصل 11 محلة، أي أن محلة الرميلة كانت الوحيدة التي صنفت ريف داخل نطاق المركز الحضري للمدينة، في حين أن تعداد عام 2006م قد صنفت جميع المحلات حضرية داخل نطاق المدينة.

شكل (1) توزيع السكان ما بين الحضر والريف بمدينة مصراته

خلال أعوام (1984 – 1995 – 2006م).

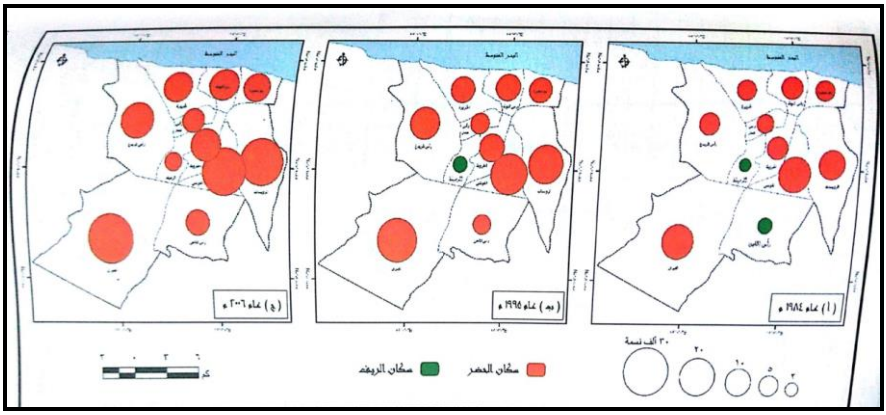

المصدر: نورية محمد الشريف، نفس المصدر السابق.

6- القرار السياسي والإداري:

وهي إجراءات حكومية تقوم بتغيير صفة المستوطنة، أي أنه قرار إداري تستخدمه بعض الدول في استحداث مراكز إدارية حضرية من خلال ضم مجموعة المستوطنات الريفية المتجاورة لبعضها لخلق مركز إداري ولا يحدث على تلك المستوطنات أي تغيير من حيث ملامح ومورفولوجية المستوطنة ما عدا افتتاح

بعض المؤسسات الإدارية والخدمية، لكن يبقى المجتمع مجتمعاً ريفياً من حيث المظهر على الرغم من احتسابهم في التعداد اللاحق بسكان حضر[1].

ويقصد به أيضاً ضم بعض المستوطنات الريفية المجاورة لمركز المدينة إليها وذلك بقرار سياسي على الرغم من أن تلك المستوطنات لا تحدث فيها أي تغيير سوى توفير بعض الخدمات الإدارية، لكن يبقى المجتمع مجتمعاً ريفياً بالمظهر والسلوك[2].

بعض النظريات التي درست منطقة الهوامش أو المنطقة الحدية:

إن الدارس لنمو المدن والنظريات المتعلقة بها من دراسات لمورفولوجيتها أو ما يعرف بتركيبها الداخلي يرى تعدد النظريات وتطورها.

كما يرى من خلال هذا العدد الكبير من هذه النظريات وتنوع مجالات دراساتها يتأكد من أن المدن تأخذ نصيب الأسد من الاهتمام والدراسة والبحث، في حين أن قلة الدراسات الريفية وتناقص الاهتمام بالجانب الريفي قد يكون راجعاً لتناقص عدد السكان واتساع المساحات المفتوحة والمخصصة للزراعة أو لرعي الحيوانات وتناثر المساكن وقلتها، وتدني البنى التحتية وقلة الخدمات، بالرغم أنه يجب أن يكون هذا دافعاً قوياً للدراسة والبحث وتسليط الضوء عليها وتحقيق جانب من التنمية الريفية لهذه المناطق.

([1]) كامران طاهر سعيد، "توسع مدينة السليمانية..."، مرجع سبق ذكره، ص77.

([2]) صلاح حميد الجنابي، "ظاهرة الترييف الحضري، المبررات والنتائج: دراسة في الإيكولوجية الحضرية"، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، عدد 59، 2004م، ص133.

وتجدر الإشارة هنا أيضاً أن النظريات التي تناولت دراسة المدن قد خصصت شيء ولو قليلاً من الدراسة في تلك النظريات للمناطق الهامشية لتلك المدن والظهير الزراعي لها؛ لأن تلك المدن في مرحلة من المراحل سوف تبدأ بالنمو باتجاه الضواحي المتاخمة لها، وهو ما ذكره أرنست برجس في نظريته النمو المركزي أو الدوائر المتراكزة، حيث خصص الدائرة الخامسة للضواحي وسماها بمنطقة الذهاب والإياب، وتتكون من مجموعة المدن الصغيرة والضواحي، وأن توسع المدينة يكون فيها، أما النظريات النوى المتعددة والتي ترى أن المدن الكبرى غالباً ما تتكون من عدد من النوى (جمع نواة) أو مراكز متعددة ترتبط بها نشأة المدينة أي تنشأ مراكز استيطان منفصلة يفصل بين هذه المراكز الريف المفتوح، ثم تبدأ هذه الفراغات بالامتلاء والنمو إلى أن تتصل جميعها مكونة منطقة مدنية واحدة ذات بؤرات متعددة ومنطقة الضواحي إما سكنية أو صناعية[1].

وما تجدر الإشارة إليه هنا أن الريف أو الضواحي أخذ قدر ولو قليلاً من الدراسات المتعلقة بالمدن وتركيبها، لهذا لا يمكن نكران ارتباط المدن بأريافها أو ضواحيها المتاخمة لها، فهي تؤثر فيه ويؤثر فيها، وهو المنطقة التي يشهد على توسعها ونموها وضمها له.

أما النظريات التي تناولت دراسة الضواحي أو المناطق الهامشية أو الأرياف فهي قليلة، كما أنها تعد من وجهة نظر اجتماعية أكثر من كونها جغرافية، ولكن يجب الإشارة إلى بعض منها هنا لاكتمال المعرفة بها.

([1]) للمزيد من المعلومات راجع نظريات التركيب الداخلي للمدن.

أولاً: نظرية التواصل الريفي – الحضري: The Rural–Urban Continuum

يعد النموذج الأكثر شهرة في تفسير الريف والحضر، والذي برز على يد علماء الاجتماع والأنثروبولوجيين على امتداد قرن من الزمان، والنموذج في شكله الرئيسي يوضح التطرفات التي تركز على الاختلافات وعدم الاستمرارية بين الريف والحضر، والتفسيرات الأكثر حداثة من قطب إلى آخر (من الريف – الحضر) من خلال فكرة التغير الاجتماعي التي استخدمت مصطلحات عديدة لتوضيح القطبين، فالقطب الريفي يتسم بالمثالية والثبات والانتظام في مجتمعات صغيرة وذو توجه داخلي يقوم على صلة الرحم والإنتاج الزراعي الاكتفائي، أما القطب الحضري فهو يمثل نمط الحياة المتغيرة، وبضخامة الحجم، وقد قدم كلا من روجرز بريدج (1972) نموذجاً للتواصل الريفي الحضري يعتمد على حجم السكان وكثافتهم، والدرجة التي عليها أفراد المجتمع في إدراك معايير الحضر والريف ويتخلص في[1]:

مدينة متروبوليتانية / مدينة أقل حجماً / مجتمعات الضواحي / مجتمعات الهوامش الريفية الحضرية / المدن الصغرى / القرى الزراعية / المجاورات الريفية[2].

ولقد وجهت عدة انتقادات لهذا النموذج لها علاقة بعلم الاجتماع والتواصل الفردي والسمات الفكرية الحياتية والقيم الاجتماعية وتأثيرها على زيادة عملية الاختلاف، ومن ثم العزلة أو الفصل، في حين أن المشكلة الرئيسية التي تهم

([1]) حمدي أحمد الديب، "جغرافية العمران الريفي – أسس وتطبيقات"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2011، ص240.

([2]) نفس المصدر السابق، ص240.

الجغرافيين تظهر أن التواصل الريفي الحضري يدور حول المكان عنه حول درجة حاجات الإنسان[1].

ثانياً: نظرية النماذج الاجتماعية للقرى: لقد قسم ميتشل Michel المجتمعات الريفية على أساس توجهها نحو التغير ونحو التكامل، ويقوم تقسيمه للقرى على أساس مجموعتين عريضتين من العوامل لتمييز القرى المفتوحة والقرى المغلقة، والمتكاملة وغير المتكاملة، وقد نتج عن ذلك وجود أربعة أنماط عامة هي:

- القرى المفتوحة – المتكاملة.
- القرى المغلقة – المتكاملة.
- القرى المفتوحة – غير المتكاملة.
- القرى المغلقة – غير المتكاملة

وعلى الرغم من التداخل المحتوم بين المجموعات، فقد استطاع ميتشل تمييز القرى في كل فئة داخل مناطق صغيرة نسبياً[2].

ثالثاً: نموذج فريدمان للتنمية[1]: ويقترح هذا النموذج لصاحبه فريدمان أربع مراحل للتنمية العمرانية والاقتصادية للدولة أو الإقليم، ويوضح النموذج أن مراحل انتشار التنمية كما يلي:

([1]) المرجع السابق، ص243.

([2]) للمزيد، حمدي الدين، "جغرافية العمران الريفي"، مصدر سابق، ص244.

المرحلة الأولى: يظهر المجتمع عبارة عن مراكز محلية مستقلة نسبياً، وتقع كل مدينة في مركز مقاطعة إقليمية صغيرة.

المرحلة الثانية: تظهر نواة قومية منفردة "العاصمة"، ويسود الإقليم فترة تصنيع أولية نموذجية، وتتركز المنشآت الصناعية ويتحرك العمال والمقاولون إلى النواة، وتظهر الهوامش والأطراف، ويتحول الإقليم إلى ميتروبوليتاني.

المرحلة الثالثة: تظهر بجانب النواة [نواة الإقليم] نويات فرعية قوية في الأطراف والهوامش، وأثناء مرحلة النضج الصناعي تتكون نويات ثانوية أخرى، وبهذه الوسيلة يتم تقليل الهوامش إلى هوامش أصغر في الأطراف إلى أن تندمج تلك النويات وتختفي الهوامش.

المرحلة الرابعة: يتكون نظام مستقل من المدن، يتميز بالتكامل الاقتصادي وفعالية في الموقع وأقصى طاقة للنمو.

وتجدر الإشارة هنا أن هذه النظرية من وجهة نظر الباحث لها علاقة بموضوع البحث لأنها تبين كيفية ضم تلك النواة لباقي ضواحي ونويات الإقليم بما فيه الهوامش والأطراف وجعله نظام ميتروبوليتاني مميز.

([1]) فتحي محمد مصيلحي، "التخطيط الإقليمي – الإطار النظري وتطبيقات عربية"، مطابع جامعة المنوفية، مصر، ص111.

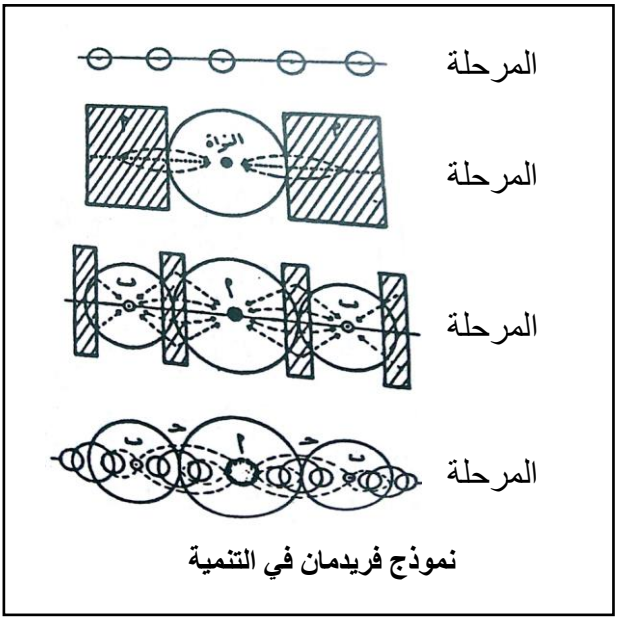

نموذج فريدمان في التنمية

المصدر: فتحي مصيلحي، المصدر السابق، ص112.

المشاكل الناتجة عن هذه الظاهرة:

1) الاستهلاك الواسع للأراضي الزراعية من ناحية المناطق الريفية.
2) تشوه المظهر الطبيعي العام نتيجة لعدم التجانس بين ما هو موجود وما أنتجته الظاهرة، مما يؤدي إلى وجود ظاهرة يطلق عليها حديثاً ظاهرة التلوث البصري.
3) النمو المتسارع يؤدي إلى ندرة عامة في الموارد المائية.
4) عدم وجود سلطة حقيقية للحكومات المحلية على سكان المجال الناتج عن عملية النمو.

5) ضعف مستوى البنى التحتية والهياكل القاعدية للأحياء الهامشية ونقص في شبكات التزويد بالمياه الصالحة للشرب، وكذلك ضعف شبكة الصرف الصحي.

6) ارتفاع معدل البطالة من السكان الذين هم في سن العمل.

7) انتشار السكن الفوضوي وغير الشرعي الذي يهيمن على أغلب المدن والتجمعات الحضرية الناتجة عن هذه الظاهرة مما يعطيها ميزة عدم الانسجام والتجانس لهذه المدن، حيث أن هذا الضم يحدث بطريقة غير مخططة مما يؤدي إلى نمو عشوائي تضم مشاكل عدة.

8) عدم مراقبة ازدواجية المدينة / الريف بمعنى القدرة على إقصاء تنمية الريف والقرى، هذه الازدواجية ترجمها التدفق المستمر للنزوح الريفي تجاه المدن مما يؤدي إلى الرفع من حدة الطلب الاجتماعي على السكن والعمل.

الخاتمة والنتائج:

نستنتج من خلال ما تقدم عرضه ما يلي:

1- للهجرة من الريف إلى المدينة دور واضح في بروز ظاهرة الضم الحضري، وهذا راجع إلى التباين الكبير بين الريف والمدينة في خدمات البنى التحتية والخدمات العامة لاسيما الصحية والتعليمية والترفيهية...الخ وهو ما أدى إلى الهجرة وبالتالي إلى نشوء هذه الظاهرة.

2- التزايد السكاني وتسارع معدلات النمو داخل المدن وما صاحب ذلك من توسع على حساب الضواحي والمناطق الريفية القريبة.

3- تطور شبكات الطرق والنقل مما ساعد على إمكانية الوصول بين الريف والمدينة بكل سهولة ويسر.

4- للقرارات السياسية وعمليات الأسر الحضري، دور في التوسع المجالي للمدن على حساب الضواحي المتاخمة للمدن.

التوصيات: يمكن تلخيص التوصيات المتعلقة بموضوع البحث بما يلي:

1- محاولة تقليل الفوارق بين الريف والمدينة من نواحي الخدمات أي بمعنى آخر العمل على تنمية المناطق الريفية وتوفير جميع المستلزمات الضرورية لإحداث تنمية شاملة.

2- العمل على استثمار الأراضي الموجودة داخل المركز الحضري بشكل أكثر كثافة من خلال تحول البناء الأفقي إلى العمودي وإيقاف توسع المدينة على المناطق الزراعية المحيطة بها.

3- إعادة تأهيل وترميم وإصلاح المناطق المتدهورة داخل المجال الحضري للحفاظ على جمالية المدينة من ناحية وتوفير سكن لائق لسكان المدينة من ناحية أخرى.

المصادروالمراجـع

1- إسماعيل، أحمد علي، "جغرافية المدن"، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1992م.

2- الجنابي، صلاح حميد، "ظاهرة الترييف الحضري، المبررات والنتائج: دراسة في الإيكولوجية الحضرية"، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، عدد 59، 2004م.

3- سعيد، كامران طاهر، "توسع مدينة السليمانية بتأثير الأسر الحضري، دراسة في جغرافية المدن"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة السليمانية، 2011م.

4- سعيد، كامران ظاهر، "الترييف الحضري: مدينة السليمانية انموذجاً"، مجلة كلية العلوم الإنسانية، جامعة السليمانية، عدد 72، 2012م.

5- الشريف، نورية محمد، "السكن في مدينة مصراته – دراسة في جغرافية المدن"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، 2014.

6- وهيبة، عبد الفتاح محمد، "في جغرافية العمران"، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1980م.

7- جابر، محمد مدحت، "جغرافية العمران الريفي والحضري"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2006م.

8- قاريني، جاكلين يوخو – ترجمة عبد القادر حيلمي، "الجغرافيا الحضرية"، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1983م.

9- مصيلحي، فتحي، "تخطيط المدن العربية بين الإطار النظري والواقع والمستقبل، مطابع جامعة المنوفية، مصر، 1995م.

10- وليد، بيبيمون، "ظاهرة التلاحم الحضري وانعكاساتها المحالية – حالة مدينتي باتنة وتازولت" جامعة الحاج لخضر، باتنة، قسم الهندسة المعمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، 2012م.
11- الديب، حمدي أحمد، "جغرافية العمران الريفي – أسس وتطبيقات"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2011م.